النبي صلى الله عليه وسلم قاله حتى يحتاج للمدر بشي معه
سبق وقد سبق عياضا وابن العربي الى ذلك ابو جعفر جرير
الطبري مع جلالة قدره وسعة علمه بحيث قال فيه امام الائمة
ابن خزيمة ما اعلم على اديم الارض اعلم منه وقال الخطيب
كان احد الائمة يحكم بقوله ويرجع الى رأيه لمعرفته وفضله
جمع من العلوم ما لم يشاركه فيه احد من اهل عصره حافظا
للقرآن بصيرا بالمعاني فقيها في احكام القرآن عالما بالسنن
وطرقها وصحيحها وسقيمها وناسخها ومنسوخها عارفا باقوال الصحابة
والتابعين خبيرا بايام الناس واخبارهم له تاريخ الاسلام والتفسير
الذي لم يصنف مثله وعدة مسائل في ادب النفس وله في الاصول
والفروع كتب كثيرة وعده السيوطي في العشرة الذين دونت
مذاهبهم وكان له اتباع يفتون بقوله وينتحلون مذهبه ولم يبق
الا بعد الخمسمائة لموت العلماء لكن قال ابن فرحون في الديباج
انقطعت اتباع الطبري بعد الاربعمائة نحو هذا المعنى
انتهى كلام فتح الباري في التفسير وكذا ارتضاه الامام الرازي
وقال انه الجواب السديد واختاره ايضا في المواقف والمدارك
والانوار وغيرهما والله اعلم

الهجرة الثانية الى الحبشة ونقض الصحيفة

ثم هاجر المسلمون الهجرة الثانية الى ارض الحبشة باذنه صلى
الله عليه وسلم لما لقوا من قريش حين رجعوا بالاذى
والشر من جمع الاولون ومعه خلق سواهم وعدتهم ثلاثة وثمانون
رجلا ان كان عمار بن ياسر فيهم فانه يشك فيه ابن اسحاق وقد قال
السهيلي الاصح عند اهل السير كالواقدي وابن عقبة وغيرهم
انه لم يكن فيهم انتهى وجزم في الاستيعاب بهجرته وكلام العيون
كما قال في النور يقتضي اختياره لانه قال فيه نعد ادم وعمار
ابن ياسر وفيه خلاف وقيل ان اباموسى كان فيهم او لم يذكر
لذكر ولكنه خرج في طايفة من قومه الاشعريين من اليمن يريدون
المدينة فركبوا البحر فرمتهم الريح الى الحبشة فاقام هناك حتى
قدم مع جعفر انتهى وروى احمد باسناد حسن عن ابن مسعود
بعثنا صلى الله عليه وسلم الى النجاشي ونحن نحو من ثمانين
رجلا فيهم ابن مسعود وجعفر وعبد الله بن عرفطة وعثمان
ابن مظعون وابوموسى الاشعري الحديث واستشكل ذكر
ابي موسى لان الذي في الصحيحين عنه بلغنا مخرج النبي صلى

الله عليه وسلم ونحن باليمن فركبنا سفينة فالقتنا سفينتنا الى
النجاشي بالحبشة فوافقنا جعفر بن ابي طالب فاقمنا معه حتى
قدمنا المدينة فوافقنا النبي صلى الله عليه وسلم حين افتتح
خيبر فقال لكم انتم يا اهل السفينة هجرتان قال الحافظ ويمكن
الجمع بان اباموسى هاجر اولا الى مكة فاسلم فبعثه صلى الله عليه
وسلم مع من بعث الى الحبشة فتوجه الى بلاد قومه
وهم مقابل الحبشة من الجانب الشرقي فلما تحققوا استقراره صلى
الله عليه وسلم واصحابه بالمدينة هاجر هو ومن اسلم من قومه
الى المدينة فالقتهم السفينة لاجل هيجان الريح الى الحبشة
هذا محتمل وفيه جمع بين الاخبار فليعتمد وعلى هذا
فقول ابي موسى بلغنا مخرج النبي صلى الله عليه وسلم اي الى
المدينة لا يلبثنا بعثه لانه يبعد كل البعد ان يتأخر علم بعثته
الى مضي نحو عشرين سنة ومع الحمل على مخرجه الى المدينة فلا
بد من زيادة استقراره بها وانتصاره ممن عاداه ونحو ذلك ان بعد
ان يخفى عليهم خبر خروجه الى المدينة ست سنين ويحتمل
ان اقامة ابي موسى بالحبشة طالت لتأخر جعفر عن الحضور
الى المدينة حتى يأذن له صلى الله عليه وسلم بالقدوم
وذكر ابن مظعون فيهم وان كان مذكورا في الاولى لانهم رجعوا ثم
رجع بعضهم كما ذكره ابن اسحاق وابن عقبة وغيرهما ومعهم ثماني عشرة امرأة
احدى عشرة قرشيات وسبع غرباء كما في العيون فالجملة مائة او
واثنان ان عد عمار وابو موسى قال ابن اسحاق فلما سمعوا بمهاجر
النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة رجع منهم ثلاثة
وثلاثون رجلا ومن النساء ثمان نسوة فمات منهم رجلان بمكة وحبس بمكة سبعة
وشهد منهم بدرا اربعة وعشرون وكان منهم عبيد الله بن جحش
ابن جحش اخو عبد الله بن جحش المستشهد باحد مع امرأته
ام حبيبة بنت ابي سفيان فتنصر هناك روى ابن سعد عنها قالت
رأيت في المنام كأن زوجي عبيد الله باسوأ صورة ففزعت فاصبحت
فاذا به قد تنصر فاخبرته بالمنام فلم يحفل به واكب على الخمر
حتى مات فاتاني آت في نومي فقال يا ام المؤمنين ففزعت فما هو الا
ان انقضت عدتي فما شعرت الا برسول النجاشي يستأذن فاذا هي
جارية يقال لها ابرهة فقالت ان الملك يقول لك وكلي من يزوجك
فوكلت خالد بن سعيد بن العاصي الحديث ثم مات على دين
النصرانية وتزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم ام حبيبة
وهي على الاصح وقيل عند المشهور ان اسمها صفية من عبيد الله
المذكور وهي صحابية ربيبة المصطفى اختلف هل ولدت بمكة
او الحبشة بنت ابي سفيان صخر بن حرب رضي الله عنه
سنة سبع من الهجرة الى المدينة متعلق بالهجرة وهي بالحبشة